

إعادة تأهيل مفهوم الزمن عند الطفل الأصم

أ.فاطمة ربابي
أستاذة مساعدة أ
جامعة البليدة 2

ملخص:

السمع وظيفة أساسية فهي أداة إنذار و تنبيه تنتظم من خلالها المعطيات الزمنية و تعتبر معدلا حركيا للإشارة، فغياب الوظيفة السمعية له آثار عميقة تتطبع على النمو المعرفي و على طبيعة الاتصال و وسائله عند المعاق سمعيا.

هذه الخصوصية المعرفية والاتصالية اقتضت تصور عمل يهدف إلى تأهيل المعاق سمعيا بهدف إكسابه مفهوم الزمن الذي يعد أساسيا للتكيف.

Abstract :

Hearing it is an essential function tool warning and alert are organized through the data and the time is adjusted dynamically to indicate, the absence of auditory function has profound effects on cognitive development, memorable and on the nature of communication and the means at the hearing disabled. This special knowledge and communication required to imagine the work aims to rehabilitate the disabled to make it acoustically concept of time which is essential for adaptation.

1- الصمم و درجاته :

يعرف الصمم على أنه انخفاض موحد أو ثنائي للسمع مهما كانت درجة الصمم أو سببه و هذا طبيا أما من وجهة نظر علم النفس الإكلينيكي فإن الصمم هو العجز عن الكلام نظرا للإصابة بالصمم ، العجز الكلي ، أو الجزئي عن السمع فهو نقص إحساسات الأذن تشوهات للوظيفة السمعية (اللقاني والقرشي، 1999، ص15).

و يتدرج الصمم حسب درجة الضياع السمعي ، فعندما تكون درجة الضياع السمعي ما بين 90 DB-70 يكون الصمم حاد فالطفل يتعرف على الضجيج المحيط به و بعض الصوائت و بصعوبة الصوائت ، فهو يستعمل القراءة على الشفاه فالكلام بالنسبة إليه غير مفهوم ، و تكون لغة مفهومة لديه يكون صعبا يتطلب التجهيز مع تربية اللغة و الكلام .

أما عندما تصبح درجة الضياع السمعي أعلى من 90 DB يكون الصمم عميق فالكلام المنطوق غير مدرك بينما يحتفظ الطفل ببعض العناصر الإيقاعية فالقراءة على الشفاه ضرورية لأن المعلومات عبر القناة السمعية ضعيفة جدا.

ففي الصمم العميق و الحاد، إدراك الإشارات الصوتية المكونة للكلام غير ممكن لأن مجال الكلام موجود في مجال أعلى من حد الضياع السمعي.

كما أن الصمم يؤثر على نوعية التقاط و التعرف على الإشارات اللفظية كما أن المجال المكاني الذي تتم فيه المحادثة له دور ، حيث أن هناك علاقة بين الضياع السمعي و القدرة على التعرف على الكلام في زخم صوتي ، أما عندما تتعدى درجة الضياع السمعي 100 DB فيكون لدينا صمم كلي و هو الدرجة الثالثة من الصمم العميق .

فالصمم الكلي يعتبر نادر بالمقارنة مع الصمم العميق أو الحاد و هو ضياع سمعي بدرجة DB 100 لكن و في هذه الحالة المتقدمة من الضياع السمعي يمكن للتجهيز أن ينمي المجال السمعي لهذا الطفل الذي يمكن أن يدرك الأصوات الحادة حتى 3000 إلى 4000 HD ما بين 100 و 120DB أما الأصوات الغليظة بين 60 و 80 DB فبفضل التجهيز الذي تظهر أهميته بالنسبة للطفل ذو الصمم الكلي خاصة و كل أنواع الصمم .

ذلك أن الصمم إعاقه متعددة الأوجه ، فالصمم إعاقه بيولوجية ، حيث إذا كانت الأذن مصابة و الإصابة تتراوح ما بين 70 dB إلى 100 dB حيث الأذن الداخلية قد مسها العطب مما ينتج صمم إدراكي (الدونخي والصقر، 2004، ص33).

و باعتبار أن الأعضاء الحسية أي الأذن لها وظيفة بيولوجية حيث تنقل للإنسان معلومات ضرورية لبقائه على قيد الحياة فغياب السمع أو نقصه يضاعف من ضعف الشخص (السيد

عبيد، 2000، ص 137). مما يفسر تعرض الصم للحوادث فالأعضاء الحسية لا سيما الأذن هي منبع تنبيهات للعضوية تمكنها من التكيف برد فعل مناسب للوضعية الجديدة (Colin, 1979, p53).

و الصمم إعاقه لفظية ، ذلك أن الصمم ينتج البكم و هو غياب اللفظ فوجود بعض الإنتاجات الصوتية كالصراخ لا يرقى إلى مستوى الاتصال. فالصمم إعاقه تمس الاتصال والمجهودات التربوية يجب أن تركز على هذا الجانب الذي قد يكون غير لفظي في البداية ثم يقترب بأكبر قدر من اللفظية اللازمة لتكيف ناجح. فالطفل الأصم صمم عميق متأخر في هذا الاكتساب الذي يتم بصعوبة وببطء ، فهو يلاقي صعوبات في الربط بين الأشياء والمحتوى المجرد من جهة أخرى فالصمم إعاقه اجتماعية عاطفية : فالطفل الأصم يعيش في الصمت والفراغ الصوتي مما يجعله يتميز بالانعزال.

2- وظائف السمع و آثار غيابه :

2- 1 الإنذار و التنبيه .. وظيفة سمعية:

إن الطفل و منذ أي يكون جنينا في الشهر السابع يصبح قادرا على الاستجابة للأصوات ، فصوت الأم يحمل قيمة إيجابية ، و الأصوات التي تملأ فضاءه الحسي تدرب سمعه من جهة و تطمئنه من جهة أخرى لأنها تولد وضعيات عاطفية ، انفعالات سعيدة ، فهذه الأصوات مليئة بالمعاني بالنسبة للطفل (الدوخي والصقر، 2004، ص 33).

فكل هذه الأصوات التي تسبق حدث ما أو تصاحبه تقلل من عامل المفاجئة لبعض الوضعيات ، فمثل صوت تحضير الرضاعة يعلن عن وقت الأكل و صوت الماء يعلن عن الحمام ، فهذه الأصوات ستكون أساس الإدراك للعلاقات السببية التي تربط بين الصوت والحدث كما أنها ستكون أساس للعلاقات الزمنية ونتاج الأحداث فكل هذه الأصوات هي بمثابة علامات صوتية تسمح للطفل بالانتظار و هو يعيش حالة من الاطمئنان.

فتكيفنا مع التتابع يلعب دور مهم في نشاطاتنا و سلوكياتنا، لكن الطفل الأصم عندما لا يرى أمه ، يحس أنه مهمل و هنا يبدأ إحساسه بالحرمان العاطفي و الاكتئاب.

2- 2 الأذن... ساعة زمنية :

تنظيم الزمن يمر عبر الأذن ، القناة الحسية الوحيدة مع اللمس التي تنقل هذا الإدراك الترددي ، فالمثيل الزمني بالنسبة للطفل الأصم يبقى غامض كما أن المنطق التسلسلي غير دقيق، و بما أننا لا نستطيع الفصل بين الزمن و المكان إلا منهجيا فقط فإن غياب السمع يؤثر كذلك على المكان فعرفة المحيط على شكل رجح - الترددات و أصداء ، فالطفل الأصم يفقد معلومات كثيرة عن المكان فصورة العالم الخارجي خالية من كل المعالم الصوتية .

فالطفل الأصم الصغير، يعيش الانتظار، و التتابع في الأحداث، ويكتسب من خلال علاقاته واتصالاته بالعالم المحيط، معرفة عن الزمن، لكن غالبا ما يتلقى الطفل الأصم الزمن دون القدرة على التعبير على معاشه لهذا الزمن.

إن التجارب الشخصية للطفل الأصم تساعده على اكتساب وضبط الزمن المعاش، بينما يتأخر إدراكه للزمن الممثل، فهو يبقى في آنية الفعل ويدخل متأخرا في الحدث، فالطفل الأصم يبدي صعوبة في ربط أفعاله مع المستقبل.

و نلخص أهم الصعوبات التي يعاني منها الطفل الأصم بالنسبة لمفهوم الزمن من خلال الملاحظات الأرتوفونية ، فيما يلي :

«التعبير اللفظي عن الزمن عن ترتيب الأحداث فيما بينها و وفق تسلسلها الزمني، تتابع السنوات، استعمال العلامات الزمنية و التنظيم الزمني للنصوص اللغوية و المعرفة الدقيقة لقيمة كل زمن، مشاكل متعلقة بالزمن يعاني منها الطفل الأصم.»

و لتحديد فترة زمنية ما يقوم الطفل الأصم بتعداد النشاطات المختلفة التي قام بها خلال هذه الفترة فهو يصف الأحداث الفيزيائية المدركة (الاستيقاظ ، شرب القهوة ، الذهاب إلى المدرسة) كما أن معالم الأيام تكتسب قبل المعلم الزمني منتصف النهار الذي يقسم اليوم إلى فترتين صباح و مساء ، فهو يتكلم عن عدد المرات التي ينام فيها ليحدد عدد الليالي .

أما فيما يخص الصور التمثيلية (صور الثلج التي تعني الشتاء و صورة شخص طويل القامة التي تدل على الراشد، و صورة شخص بقامة صغيرة التي يعني طفل، فهي مكتسبة مبكرا و مقبولة من كل الأطفال.

بالنسبة لتاريخ الميلاد فهي غير مرتبطة بالزمن الذي مضى منذ الولادة.

بالنسبة لأشهر السنة فهي مكتسبات مدرسية متعلبة ، فالطفل الأصم يعيش الزمن و لكن لا يعبر عنه إلا من خلال ما يرتبط بالحياة المعيشة ، فالمرجعية العاطفية تغلب على المعرفة الموضوعية بالنسبة لمفهوم الامتداد ، فتقديره و مقارنته تكتسب متأخرا .

كما أن المعنى المزدوج و هو الضوء و وجود الشمس في السماء من جهة و ساعات النهار يصعب الاكتساب.

بالنسبة للساعات فالطفل الأصم يتعرف على هذا المفهوم انطلاقا من معالم زمنية من حيث أنها مشحونة عاطفيا و ليس من حيث هي مدة انقضت أو ستنقضي.

كما يبرز مشكل من نوع آخر و هو التعبير اللفظي عن الزمن فقاموس المفردات المعبرة عن الزمن (الظروف الزمنية) و التراكيب النحوية متنوعة لكننا نلاحظ عن الطفل الأصم أنه لا

يعبر عن المفاهيم الزمنية باستعمال الأفعال مثل فعل ماضي ، فعل حاضر ، فعل مستقبل ، مثال : خرج ، يخرج ، سيخرج ، بل نلاحظ عليه الظروف الزمنية بعد ذلك ... التي تمثل علامات زمنية.

من جهة أخرى فإن الطفل الأصم لا يجد صعوبة في التعبير إشاريا عن سير الأحداث متخذا من جسمه معلما مرجعيا و المكان حول الكتف يمثل محور زمني ، فالحاضر يعينه قرب جسمه ، الماضي وراءه و المستقبل أمامه .

2-3 التعديل الحركي للإشارة:

إن سير حركة ، يتضمن سلسلة منتظمة من الحركات الجزئية ، هذا التنظيم أساسه الزمن ، وفي خضم الصمت الذي يلف الطفل الأصم لوحده لا يتصل إلا مع نفسه ، فهو يتحرك ليعوض غياب الاتصال مع الآخر و كان الهدوء و السكون بالنسبة إليه وحدة و توتر. و نتيجة لهذا النقص نلاحظ في سلوكه خصوصيات فليلمس يضرب ، و لينظر ، يحرق بنظره أو يهرب بالنظر و ليتكلم و يعبر يصحب تعبيره بحركات إشارية مبالغة .

و كخلاصة لوظائف السمع و أثر غيابه يمكننا القول أن أثر غياب السمع معقد خاصة فيما يخص المفاهيم المكتسبة بشكل تلقائي حيث لا يتدخل التعلم ، فالطفل الأصم لا يستطيع اكتسابها لوحده. فالأثر الأولي هو فقدان الرقابة السمعية النطقية ، حيث يصعب على الطفل الأصم تنظيم صوته ، و يفقد لذة الاستماع لصوته ، فهو غير واعي بقدرته على إصدار أصوات. كما يظهر الأثر جليا في غياب تطور اللغة ، و هو العرض الذي ينه إليه أولا العائلات.

من جهة أخرى فإن الإيقاع و مفهوم الامتداد مرتبط إدراكهما بالوظيفة السمعية فكل التنظيم الإيقاعي الجسمي سيتم من خلال النظر و الجسد فقط.

و أخيرا فإن ردود الأفعال لإنذارات السمعية غائبة و على هذا فإن التصور و الوظيفة الرمزية يمكن أن تنمو بصعوبة و بشكل متأخر. فأثر الصمم لا ينحصر في غياب اللغة فقط وإنما يتعدى إلى المعاش النفسي و إدراك العالم ، كما تنقص وظيفة الاتصال بين الطفل الأصم و محيطه.

3-إعادة تأهيل الطفل الأصم في مجال اكتساب مفهوم الزمن.

انطلاقا من الدراسة الميدانية و الاتصال مع الفريق البيداغوجي الذي يتكفل بالأطفال الصم ، فقد بدا أن الطفل الأصم لا يتلقى تدريسا خاصا يمكنه من فهم و إدراك المفاهيم الزمنية أي أن البرنامج الدراسي لا يحوي فصلا خاصا للزمن وإنما هي اجتهادات الأساتذة التي تتمثل في الزمن الحالي و يتضمن تحديد اليوم ما هو ، غدا و أمس ، و أي جو هو سائد اليوم إذا كان غيوم أو شمس أو مطر .

انطلاقاً مما سبق فكرت الباحثة في محاولة إنجاز عمل من خلاله يمكن للطفل الأصم إدراك وفهم المفاهيم الزمنية انطلاقاً من الوسائل التي استعملتها في البحث وانطلاقاً من دراسات قام بها باحثون من قبل.

حيث نسعى إلى أن يصل الطفل الأصم إلى مستوى من إدراك المفاهيم الزمنية يمكنه من التعبير عن الزمن في مظاهره الامتدادية أو المعلمية ، عند انتهاء الحدث أو تواصله ، التتابع أو التزامن في الأحداث ، والتعرف على العلامات الزمنية في النصوص المقترحة (ظروف زمنية، أفعال) حيث تبرز أهمية الكفالة المبكرة (Chevrie-Muller&Narbona,2007,p310)

إن الطفل الأصم بحاجة إلى التوجه في الزمان ، حيث يجب أن يعلم كيف يتوجه زمنياً بالمقارنة مع عائلته فيعرف إذا كان الأصغر من أو الأكبر من حيث يقرن بين ترتيب الولادات وفارق الأعمار فهذه مفاهيم أساسية للتوجه الزمني (Droz & Ramhy,1978 ,p201) ويتعلم أن يتوجه بالمقارنة مع السنة التي تتكون من شهور التي تكونها الأسابيع وأيامها ، يوم العطلة الجمعة ويوم المدرسة ويوم الرياضة ... وأن يعرف الساعات التي تكون هذه الأيام و دقائق هذه الساعات مهمة معرفتها أيضاً.

يحتاج الطفل أن يعرف أن اليوم يبدأ بالصباح ثم بعد الظهر فالمساء فالليل ويدرك مفهوم العلاقة قبل ... وبعد التي تتحكم في العناصر الزمنية و تنظمها، و زيادة على هذا الزمن المعاش يحتاج الطفل ليتمكن من بناء بنيات زمنية، فينتج إيقاعات مختلفة بحسبه ، حيث نساعد على بناء زمن بواسطة سلاسل حسية منطقية لتقريب المعاني الزمنية.

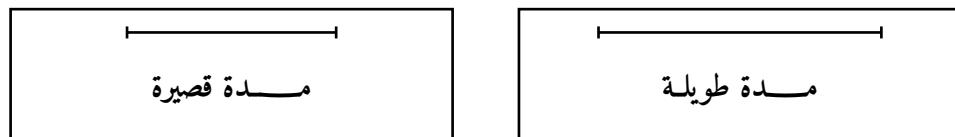
و من المهم أن نستعمل التأكيدات و ذلك لغياب اللغة اللفظية فنعبر بالإيماءة، فالأطفال الصم يتمتعون بقدرات اتصالية عالية يهملها السلم الكلاسيكي لتقدير اللغة (Lepot Froment & Clerbeaut,1996,p218) ، و نرسم ليفهم الطفل الأصم ما نريد الوصول إليه. فنحن نعلم أن إدراك الزمن ما هو إلا إدراك للامتداد وإدراك للتتابع، لذا فأول مفهوم هو الامتداد.

3-1 الامتداد:

سنحاول إيصال هذا المفهوم للطفل الأصم بطرق مختلفة منها ما هو موافق للزمن الداخلي للطفل حيث نطلب منه أن يحافظ على وضعية معينة لمدة زمنية، أو الوقوف دون حركة أن يتحسس اتصال مع شيء ما لمدة معينة.

كما يمكن استعمال وسائل القياس في المدرسة مثل الساعة ، تقدير الوقت المنقضي بين ساعة الدخول إلى القسم و ساعة الراحة أو بالمقارنة مع دورات طبيعية أو بيولوجية مثل ، غرس بذرة و ملاحظة إنباتها و نموها إلى أن تزهر ، أو ولادة حيوان و نموه ويمكن استعمال

بطاقات تتضمن خط طويل لتعين الامتداد الطويل و أخرى تتضمن خط قصير للدلالة على المدة القصيرة مع مرافقة ذلك بإصدار صوت طويل و صوت قصير بواسطة مزمار أو أرمونيكا 77 (Roulin,1980,p).



فإدراك الامتداد يمكن أن يتم من خلال ملاحظة الزمن المنقضي في إنجاز فعل ما وقياسه بواسطة ساعة، ساعة رملية، و كذلك عمر الأشجار يعرف بعدد الدوائر على مقطع جذعها.

بالنسبة للتعبير المكاني عن الزمن، يمكن اعتبار الثانية كوحدة زمنية يقابلها 1 مم، والدقيقة تمثل بخط 6 سم و الساعة ب 3م. فالأسبوع يمكن تمثيله بمجموعة تحوي 7 وحدات التي تمثل الأيام، السنة 52 وحدة وبطريقة تحليلية فالساعة 60 وحدة، هي الدقيقة، و الدقيقة نفسها 60 وحدة هي الثانية، أما فيها يخص الأيام و توزيع ساعاتها. كما يمكن تعليم قراءة الساعة للطفل باستعمال 3 أقراص شفافة متدرجة في الكبر و مثبتة فوق بعضها البعض تمثل الساعات، و الدقائق والثواني بحيث لكل وحدة لون مختلف. (Olivier,1985 ,p433)

فإذا كان الليل يمتد 12 ساعة نظريا و النهار 12 ساعة تمثل اليوم كاملا ب 24 ساعة، ثم نقسم هذه المدة حسب النشاطات التي يمارسها الطفل خلال اليوم.

أ: 1 ساعة للنقل، ب: 7 ساعات للدراسة، ج: للأكل، و هكذا، د: للنوم. حتى نكمل 24 ساعة كاملة.

و يتم هذا من خلال استعمال قطع كرتونية متحركة حسب التوقيت اليومي للطفل خاصة وأن الطفل الأصم في المدرسة المتخصصة التي أجري فيها بحثنا يتميز البرنامج الأسبوعي بالتنوع، حيث يوجد يوم المربي الرياضة ، و بحكم النظام الداخلي ، يوم الذهاب إلى البيت و العطلة فهذا التنوع يوفر معالم زمنية معيشة تسمح بتقدير الامتداد .

2-3 التابع:

ليتمكن الطفل الأصم من تعيين الأحداث فيما بينها لا بد من تمثيل ذهني لتتابع هذه الأحداث، ويمكننا اقتراح نشاطات تطور اكتساب العلاقات الزمنية.

- خلال العمل يمكن إنشاء التتابع من خلال تسلسل حركات يطور التمثيل الذهني للتتابع، حيث لكل حركة رمز معين.

• يضرب بيده الطاولة نجمة * ، يصفق : نقطة ، يضرب رجله : - مطة ثم نكتب على ورقة إيقاعات ينتجها الطفل .

* . * . * - ثم في المرحلة الثانية ينتج الطفل ثتابع دون إيقاع
* . * . * - . * . * ولتعزيز الإدراك يمكن للمختص أن ينجز الحركات و الطفل يسجل التتابع .

فينتج بذلك خط أفقي يمثل ثتابع حركات معينة و بهذا الترميز نتطور القدرة على ترجمة الزمان إلى مكان و بالتالي التحرر من المعاش و القيام بتحليل الظواهر المشاهدة و المعيشة و الهدف من هذا « مساعدة الطفل إلى الانتقال من سلاسل معيشة إلى سلاسل معروفة ، هذا الانتقال تم على مستوى المعرفة يمكن من اكتساب الصورة الذهنية للزمن ، فيتمكن الطفل انطلاقا من هنا من إعادة تكوين الماضي ، و تخيل المستقبل ، و توسيع الأبعاد الزمنية بعد مرحلة التجارب الشخصية للتتابع من خلال الإحساسات و إشباعاتها ، فإن الطفل يبدأ في الوعي بالنشاطات التي تحدث في محيطه ، كتتابعات فيستشف الزمن الاجتماعي .

و تناول مفهوم ثتابع الأحداث الاجتماعية يتطلب توفير أدوات تعكس الواقع المعاش، شخصيات، وسائل نقل حافلة صغيرة، سيارة، بيت، مدرسة، أشجار تسمح بالتعبير عن سير اليوم. فاستعمال هذه العناصر من قبل الطفل تمكنه من استخلاص ثتابع وجبات الأكل ، النوم، الأيام ، فالطفل يلاحظ أن الأحداث متنوعة ، و أنها تحدث في ترتيب واقعي و أن هذا الترتيب يمكن أن يفصل عن محتواه و هنا يمكن للطفل أن يمثل الزمن و هذا يتطلب منه ذاكرة الماضي و توقع المستقبل.

يمكن أن يدرك الطفل التتابع من خلال التعرف على الحدث إذا كان مضى أو ليس بعد. كما يمكن إجراء التوقيت اليومي في المدرسة الذي يتضمن كل التغيرات الحاصلة (الساحة، القسم ، المطعم ، المشغل ، البيت ، الطريق) . و يمكن أن يتعدى إلى داخل القسم و تسلسل النشاطات، مما سيساعد الطفل على أن ينتظم زمنيا فتكوين الزمن المعاش في القسم يمثل جزء من الحياة الشخصية للطفل. فن خلال التتابع المعاش، تظهر معالم زمنية اجتماعية، أعياد الميلاد، أيام العطلة، الأعياد، العطل...

فالواقع الاجتماعي هو الذي يطبع الأيام و الأسابيع ، فأيام الأسبوع يمكن تمثيلها بقرص يدور و في كل مثلث اسم اليوم يشار إليه بسهم ، حتى يدرك الطفل دورية أيام الأسبوع و نحدد عليه النشاطات التي تعود كل أسبوع ، يوم المربي ، يوم العطلة ، يوم الأرطفونيا ، يوم المختص البيداغوجي و هكذا .

3-3 القصة المتسلسلة:

يمكن تناول التتابع من خلال مشاركة مجموعة من الأطفال في صياغة قصة من خيالهم حيث كل طفل يعطي فكرة لإكمال القصة بعد (أن يقترح في البداية الفكرة العامة) وهكذا يكون الأطفال تسلسل أحداث القصة ، ثم ترسم كل مرحلة على ورقة و تلصق متسلسلة ، ويعيد كل طفل حكاية القصة من بدايتها إلى نهايتها مع الربط بين الشكل والحكاية ، وهنا نستفيد من البصر كميكانزم تعويض لتعزيز إدراك التتابع ، كما يمكن استعمال هذه الطريقة لإدراك تتابع أحداث القسم أو المنزل حيث كل طفل يعبر عن واقعه المعاش .

يمكن أيضا إعطاء الطفل مجموعة من الصور تمثل مراحل قصة و نطلب من الطفل ترتيبها ثم أن يحكي لنا ما يشاهده.

من جهة أخرى نخلط هذه الصورة و نطلب منه أي الصور هي الأولى ثم ما يحدث فيها ثم نسأله ماذا يأتي بعد، حتى تنهي القصة ثم نبدأ من نهاية القصة ونطلب منه ماذا كان قبل... حتى نصل إلى بداية القصة .

و يحسن بنا أن ننطلق في هذا العمل من معطيات واقعية مثلا نغرس بذور عدس مثلا في علب حيث لكل طفل علبة خاصة به و نلاحظ تطور الحالات و تسلسلها و نربطها بمعالم زمنية. يمكن زيارة المطعم و ملاحظة مراحل تحضير الغداء ، أما فيما يخص الشهور نؤكد على كتابة التاريخ و تحديد الشهر ، وأن في نهاية كل شهر نحتفل و لورمزيا بعيد ميلاد الأطفال المولودين في ذلك الشهر . بالنسبة للفصول نخبز بطاقات كبيرة تمثل كل منها فصل معين بمميزاته الطبيعية شتاء - ثلج، صيف - حرارة و سباحة، و نكتب في أسفل البطاقة الشهور الموافقة لهذا الفصل لتعزيز اكتساب هذين المفهومين. أما السنة فيمكن الاستفادة من العطل الثلاث و كذلك الأعياد، فالأعياد تتابع و تنظم السنة إيقاعيا.

4-3 اللغة:

باستعمال الإشارات للتعبير عن مفاهيم معينة، و رسم الأشياء أو تمثيلهم رمزيا يتوصل الطفل إلى بناء معرفي لكن غياب الكلمات للتعبير عن الأشياء و الأحداث يبقى جانب آخر من العمل الواجب إنجازه. فالرموز المتفق عليها تعطى للطفل في نفس الوقت الذي نعطي له المفهوم بالإيماءة أو الإشارة. حيث أن هذه الرموز اللسانية الموجهة للاستعمال في الكلام أو الكتابة يجب أن تذكر و تنطق و يتعرف الطفل عليها بالقراءة على الشفاه.

فإذا كان المحور الأفقي هو محور سير الأحداث في الزمن نعطي للطفل فعلين غير مصرفين و نطلب منه أن يضع أحدهما قبل الآخر و فق ترتيب كرونولوجي منطقي. فالأفق الزمني الذي يسير فيه الطفل من الحاضر الى الماضي والمستقبل و يصرف افعاله وفقه. (Macar, 1980, p12)

قبل ... بعد ، مثلا : نسخ / نظف ، يقشر / يأكل ، حيث نكتب هذه الأفعال على بطاقات وهو يضعها وفق تسلسلها الزمني ، و لتفادي عامل الصدفة نعطي للطفل ثلاث أفعال متسلسلة زمنيا ، و هو يكتشف هذا التسلسل ، يولد / يعيش / يموت ، يبدأ / يواصل / ينتهي .

ثم نكتب على بطاقات أفعال سيقوم بها الطفل :

- فتح المقلبة ، - قص الورقة ، - رسم شجرة ، ثم نسجل على بطاقات هذه الأفعال مصرفة في الماضي ، الحاضر ، المستقبل .

و حسب السؤال يختار الطفل البطاقات الثلاث المناسبة ويرتبها وفق تسلسلها الزمني .

مثال: ماذا ستفعل فيجيب: سأفتح المقلبة ، سأخرج القلم ، سأرسم شجرة .

- ماذا تفعل : أنا أفتح المقلبة ، أخرج القلم ، أرسم شجرة .
- ماذا فعلت : فتحت المقلبة ، أخرجت القلم ، رسمت شجرة . وهذا السؤال الأخير يكون بعد أن ينهي الطفل تنفيذ المراحل الثلاث للعملية . ثم نقرن ما سبق باستعمال الظروف المكانية ، قبل ... أولا ، بعد ذلك و أخيرا ، فيكون النص كالتالي : أولا فتحت المقلبة ، بعد ذلك أخرج القلم و أخيرا أرسم شجرة . ثم نتناول مفهوم التزامن باستعمال عندما :- عندما يكون الجو جميلا نذهب للنزهة .

و نطلب من الطفل التعرف على الفعل في كل جملة ، ثم يضعه على محور الزمن ، ثم تأخذ مجموعة من الجمل ذات الأفعال المتتابعة زمنيا و نطلب من الطفل التعرف على الفعل ثم ترتيب هذه الأفعال على محور الزمن . فتعلم استعمال الأفعال يتطلب تعرفه عليها بشكل كامل و منظم بمجرد أن يعرف أن زمن الفعل (الماضي ، الحاضر ، المستقبل) هي علامات زمنية . كما أن أي محاولة تعلم من الإيجابي و المفيد أن تستعمل الأشياء ثم الصور ثم الرموز بشرط أن تكون معروفة . كما أن فهم الطفل للوضعية قبل استعمال اللغة مهم جدا حتى لا يبذل الطفل جهد مضاعف لفهم الوضعية التي يوجد فيها و للتعبير عن هذه الوضعية ، و التعابير المستعملة لا بد أي تكون بسيطة ، دقيقة و واضحة في ذهن الطفل يسبقها الفهم الجيد بواسطة تمثيلات ملهوسة قبل التلفظ . إن هذا التصور لإعادة تأهيل الطفل الأصم فيما يخص اكتساب مفهوم الزمن ، عمل أرطوفوني يحتاج إلى تكلمة و دعم من خلال حركة نظرية و عملية ميدانية للأخذ بيد الطفل الأصم من خلال المؤسسات المتخصصة و الجهات المعنية .

المراجع

1. السيد عبيد ماجدة، (2000)، السامعون بأعينهم (الاعاقة السمعية) دار صفاء للنشر والتوزيع ،عمان، ط1.
2. القرشي ،أمير واللقاني أحمد حسين، (1999)، مناهج الصم، (التخطيط والبناء والتنفيذ)، عالم الكتب ،ط1
3. الدوخي، منصور والصقر عبد الله، (2004)، برامج نظرية وتطبيقية لاضطرابات اللغة عند الأطفال، الكتاب السادس، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض.
4. Chevrie-Muller,C&Narbona,J,(2007)Le langage de l'enfant, Aspects normaux et pathologiques,Masson,3éme Edition ,Belgique.
5. Collin, D.-(1979), Psychologie de l'enfant sourd, Paris, Masson.
6. Droz, R et Rohmey, M- (1978), lire Piaget, 3ed, Bruxelles, Pierre Mardaga.
7. Lepot Froment et Clerbaut, N-(1996) l'Enfant sourd, communication et Langage De Boeck, Université, Belgique.
8. Macar, F.-(1980), le temps, Perspectives psychophysiologiques, Bruxelles, Pierre Mardaga.
9. Olivier,M,(1985)L'Apprentissage de l'heure, Rééducation Orthophonique ,vol 23,N144.
10. Roulin, DM-(1980) Le développement du langage, guide pratique. E.la liberté sainte Foy, Québec.